

تاريخ الاستلام: 2025/01/16 تاريخ القبول: 2026/06/02 تاريخ النشر: 2026/06/11

عبد الله أوعرب *

المركز الجامعي الشهيد سي الحواس- بركة (الجزائر)

مخبر دراسات في اللغة والأدب

Email : abdellah.ougherb@cu-barika.dz

الملخص:

في البدء..يتوجب التأكيد على أن كل بحث أدبي له خصوصياته وعوالمه التي تستند قراءات ومعارف شتى تتيح للمريد إمكانية التعرف على الموضوع ومدارسته من جوانب متعددة ومتفرقة .
يأتي الأدب كأحد الإبداعات النامية والمتطورة؛ الواعية والممنهجة، عبر ما تتيحه سلطة الحكمي من مسارات للتخييل والبوح والحياة عبر أنساق دافئة تجمع بين المتعة والفائدة والإدراك، ومرام التنويه بالمنتج القصصي الوجيه في الأدب الجزائري وبغية الإحاطة بأقانيمه الجمالية والدلالية التي أرادت الواجرات بثها عبر نصوصهن؛ ومن أجل لفت الانتباه إلى الوطن الإشكالي للأدب الوجيه المتمثل في عدم حقه النقد التسالي ، جاءت الرغبة في إلقاء الضوء على المواطن البوحية والمقصدية لثة من الواجرات الجزائريات اللواتي اقتحن غمار التعبير الوجيه على سبيل عائشة قحام وحفيظة طعام وسعاد صايبه ونسيمة بولوفة وفاكية صباحي وسعاد زدام ونوال بوعويش؛ من خلال مداينة نماذج نصية مختارة تصور مضامين فيسيفسائية تتراوح بين الحب واللاحب، بين الشغف والاحتواء وبين تلك الخيبة التي تصل إلى القصم فاليتم، وبين الاصلاح والفساد .
الكلمات المفتاحية: الأدب - الوجيه - الواجرات - الجزائر - التأنيث .

Abstract:

It is crucial to emphasize that every literary research has its own particularities and worlds that require diverse readings and knowledge to allow the researcher to understand and study the topic from multiple perspectives.

Literature emerges as a developing and evolving creation, conscious and systematic. It utilizes the power of storytelling to provide pathways for imagination, confession, and life through warm structures that combine pleasure, benefit, and understanding. This research aims to shed light on the concise short story product in Algerian literature and highlight its aesthetic and semantic values that the writers have sought to convey through their texts. Due to the lack of critical questioning concerning short stories in Algerian literature, this paper aims to illuminate the confessional and intentional aspects of a group of Algerian women writers including Aïcha Qahoum, Hafiza T'aam, Sa'ada Saïba, Nesima Bolufa, Fakiya Sabah, Sa'ada Zdam, and Nawal Bou'waïsh. This will be achieved through the examination of selected textual examples that depict a mosaic of meanings ranging from love and unrequited love, passion and containment, to the disappointment that leads to fracture and loss, and between reform and corruption.

Keywords : Literature - Short Stories - Women Writers- Algeria- Furnishings .

* المؤلف المرسل

المقدمة :

يشكّل الأدب ترجمة فكرية للتطور الإبداعي ومحصلة ثبوتية لخبرات ومدرّكات الوعي الفردي والجمعي الساعي دوماً لتخليد السير والمسارات على مشجب اللغة وبواسطة أبجدياتها، وقد جاء الأسلوب القصصي كأحد التقنيات الفنية التي استطاعت أن تمنح للباحث/القاص الحق في الحياة والسلطة في التعبير كما فرض القصص جبروت حضوره في ذهن المتلقي من خلال ما امتلكه من وسائل الأسر الإجمالي والإقناع المعجمي والدلالي؛ خصوصاً ولأن الخطاب القرآني قد ضمن مكنونه بعدد معتبر من القصص تعبيراً وعبراً مما يؤكّد على قيمة أثر القصص بجعله عنواناً للتبليغ والتمتع..

سار الأدب العربي المعاصر على سكة الحداثة والتحديث فوصل إلى حدود تقارب بعضها البعض ليتجلّى الأدب الوجيز فضاء رحباً جعل من عديد الفنون البوحية حقول بحث وحرث وحث على استنهاض العقول من خلال ما تمخض من قصة قصيرة وقصص قصيرة جداً ومضات شعرية وسردية تستدعي الملامسة الواعية لمكوناتها بعد أن التقى بحديثاتها قبلاً عبر متاحات الأمثال والألغاز الشعبية والحكم والمأثورات..

إن المتمتع في بواطن الأدب الوجيز يدرك تماماً أنه أمام عنوان انتقال فعلي ونوعي للإبداع الأدبي، وعلى خط مسيرة/مواكبة للتطور القصصي العالمي؛ حيث تعود البلاغة لعهد إيجازها، ويصير الباحث محكوماً بضبط إيقاعات أفكاره على وتر حروف المعنى .. وقد سجّل الأدب الوجيز في ومضاته البوحية حضوراً رصيناً بالساحة الأدبية في الجزائر منزه النتاج الأدبي لعديد الأسماء التي وعت أبجديات الرواية وتشربت من بحور الشعر واستوعبت أسرار القصة لتدخل قلاع القصة القصيرة جداً..

تعد الورقة البحثية فرصة للوقوف أمام الحقل المفاهيمي الذي يحيط بعوالم القص والـجيزة من خلال التعرض لماهية المفهوم وتحديدـه؛ فـما المقصود بالـفن القصصي الـجيز؟ وماهي أهم الأعلام والأفلام المؤنثة التي سارت في درب الأدب الـجيز؟ وكيف جاءت معالـم التأثيث البنيوي والدلالي في منجزاتها..؟

أما عن الـهدف من الدراسة فتتوخى المسألة البحثية إبراز واقع المنجز الأدبي الـجيز من خلال منتجات الكتابة النسوية في الجزائر، وذلك مرام التعريف أولاً بأهم الـواجزات الجزائريات اللواتي سلكن طريق السرد الـجيز، وثانياً بغية التعرف على أهم المواضيع المتطرق إليها منهن، وبحث الجوانب المستجدة فيها رسماً وفهماً؛ مع السعي أخيراً لتقييم الجوانب التقنية والتعبيرية للمنجز الأدبي الـجيز في الجزائر واستشراف مستقبله..

أما عن المنهج المتبع؛ فقد اقتضت طبيعة الدراسة استثمار عديد المناهج التي تسمح بمكاشفة النص ووصف ومسحها والتوغل في مساحاتها البينية، حيث سيكون كل من المنهج الوصفي والمنهج السيميائي والمنهج النفسي مدعومين بالآلية التحليلية أدوات النـبش المعرفي مرام استنطاق النصوص الـجيزة محل التنويه.

أولاً.. القصص الـجيز.. السيرة والمسيرة

سعى الأدب دوماً لأن يكون مرآة عاكسة لوعي الأفراد والمجتمعات، فكان لزاماً عليه أن يتطور ويتجدد بما يتيح له محاكاة الواقع وملاسته؛ ويجد المتتبع للمسار التاريخي لبوادر نشأة فن القصة القصيرة جداً أنه يعود إلى الزمن السحيق، حيث "يرجعه" أنريكي أندرسون إيمبيرت Enrique Enderson Imbert إلى حوالي أربعة آلاف سنة حين وجدت بوادر الحكاية عند السومريين والمصريين، ثم بعد ذلك انطلقت تتخذ بعض صفاتها الرئيسية في الأدب اليوناني، باعتبارها استطرادات تخيلية مستقلة، ضمن نصوص سردية أخرى" (ح، مرازقة، 2025، ص13).

تنبه العديد من الباحثين إلى قيمة القصة القصيرة جدا من خلال تسجيل حضورها الفعلي فنيا/ثقافيا عبر كتابات "ارنست هيمينغواي" E.M.Hemingway "سنة 1925، وذلك حينما أطلق على إحدى قصصه مصطلح: (القصة القصيرة جدا) وكانت تلك القصة تتكون من ثماني كلمات فحسب: "للبيع، حذاء لطفل، لم يلبس قط". وكان هيمينغواي يفتخر بهذا النص الإبداعي القصير جدا، ويعتبره أعظم ما كتبه في حياته الإبداعية. (ر، بن خوية، 2019، ص 155)

في خضم هذه الرحلة التبلورية لعوالم الأدب بدا فضاء القص القصير جدا مساحة تسع مريدي التخيل والتجديد الرؤيوي "ولعل أهم من كتب في هذا الجنس الأدبي ولؤل من روح له هم كتاب أمريكا اللاتينية" (ش.بموسى عبد القادر، 2017، ص 07) على غرار الكاتبين الأرجنتينيين "بيوي كازاريس" Bio Casares "وجورج لويس بورخيس Jorges Louis Borges والكولومبي "غابرال غارسيا ماركيز" Gabriel Garcia Marquez والغواتيمالي أغوستو منتيروسو Augusto Monterroso والكوبي برخيليو بنيرا "Virgilio Pinera والبرازيلي "باولو كويلو" Paulo Coelho وغيرهم ممن آمن بهذا الإبداع؛ حيث شككت جهودهم وعيا مضافا للأدب العالمي في شكله المحدث الوجيز "حق أننا نرى تيار الواقعية السحرية متجليا فيه، فلا تخلو قصة قصيرة جدا من العجائبية والغرائبية مع ما تحمله من رمز وحكمة ومفارقة، قلما نجدها بهذه الكثافة والطرافة في الأجناس السردية الأخرى" (ش.بموسى عبد القادر، 2017، ص 07).

وفي أوروبا ظهرت "الكاتبة الفرنسية "ناتالي ساروت Nathalie Sarraute" بأول نص قصصي قصير جدا بعنوان: ((انفعالات Tropismes)) عام 1932، وكان هذا العمل أول بادرة موثقة علميا بأوروبا لبداية القصة القصيرة جدا. (ر، بن خوية، 2019، ص 155)، لما عند العرب فقد تبين أن "لهذا الفن الوليد في الحقيقة

جلور عربية تتمثل في السور القرآنية القصيرة، والأحاديث النبوية، وأخبار البخلاء والصلوص والمغللين والحمقى، وأحاديث السمار، علاوة على النكت والأحاجي والألغاز، دون نسيان نواذر جحا" (ج.الحمداوي، 2018، ص22)؛ مما يؤكد على الالضور الأدبي الوجلز في المسونة العربية المألورة والتي تطورت فيما بعد لتأخذ الأبعاد المستجدة "في أدبنا في المنتصف من القرن العشرين، وعلى أقلام ثلاثة من كئاب القصة. مثل اللبناني توفيق يوس عواذ في مجموعته القصصية: ((العداري)) الصاارة عام 1944..ومثل السوري نبيل جليل في مجموعته القصصية الموسومة ب(الرقص فوق الأسطحة) الصاارة سنة 1976،..ومثل السعودي جيلر المليلان الذي نثر إحدى عشرة قصة قصيرة جدا تحت عنوان (الطفل يريده: اللون الأبيض) في ملحق المربد الثقافي في جريدة اليوم السعودية بتاريخ 10/04/1976..ومثل المصري محمد المألزنجي في مجموعته القصصية المعنونة ب(الآتي) الصاارة سنة 1983.."(ر، بن خوية، 2019، ص156)، وفي الجزائر برزت أقلام على غرار كتابات محمد الصالح حرز الله؛ ويمكن اعتباره رائا القصة القصيرة جدا في الجزائر، وإن كان لم يفردها بمجموعة خاصة، وإنما وراا قصصه القصيرة جدا في نهاية مجموعته القصصية "الالديق من أار الرقعة" ابتاء من عام 1984".(ع، كوسة، 2019، ص176).

لتلها جهود قصصية جسها حسين فيلاي في (السكاكين الصائئة 1991) و(مايشبه الوم 2001) ..وعبا الواا بن عمر (مالا يوجد في الرمل 2012) وعبا الرزاا بوكبة في (من اا خف سيبيويه 2004) والسعيد موفقي في (لحظة خجل 2007)، ومع خالد ساحلي في نصوص مجموعته (لواا واشية 2008). "(ر، بن خوية، 2019، ص157.158) ؛ أما من ناحية الماارة للقاية العربية فقد شكلت سنة 1997 تاريخا ملفتا يوثق لمجهود نقاي عني بهذا الفن الأدبي؛ انا "يعابر كئاب" القصة القصيرة جدا" للناقا العراقي أاا جاسم الحسين أول كئاب يناول

القصة القصيرة جدا في العالم العربي بالتعريف، والتحليل، والتفصيل، والتنظير، والتقويم، والتوجيه" (ب. النية- م بن خليفة، 2018، ص 78)، ومن ناحية العناية الموسوعية فتجد الناقد الجزائري علاوة كوسة عام 2019 يقدم الموسوعة العربية في: القصة القصيرة جدا- سير ونصوص- كعمل توثيقي مبرز لعوالم التلاحم بين الكتاب العرب وهذا النوع من الكتابة القصصية المثيرة للجدل والدهشة في آن.

ثانيا..قراءة في مفهوم "القصص الوجيز":

في البدء؛ يمكن القول أن اتفاق الباحثين حول مصطلح معين أمر في غاية الصعوبة، فلكل رأي هو متبنيه بما تشربه من رؤية نقدية ومعرفية، وقد ظهر مصطلح الأدب الوجيز في الوطن العربي على يد الشاعر الراحل أمين الذيب (1953-2020) الذي أسس ملتقى الأدب الوجيز في لبنان وعمل على تأسيس صالون الأدب الوجيز في تونس، ورأى أن "المسألة تقع في اللغة والقدرة على استنطاقها وابتكارها، بمعنى أن اللغة كائن حي تساقق الإنسان والحضارة بحركية تطورية-كيفية-تداولية" (أ،الذيب،2020،ص142).

لما بخصوص القصص الوجيز فهي جزء من هذا العالم الأدبي الموهل في الاقتصاد والتكثيف والانزياح الدلالي ليجد الباحث عديد المصطلحات الموازية على غرار القصص القصيرة جدا والقصة الومضة والميكرو-قصة والمينيتخييل..الخ من المصطلحات التي تجعل من اللغة عنوان التزام معرفي ونقدي يسج حدود هذا النوع الأدبي ويجعله غير متاح للمستسهلين إبداعا ولا نقدا ولا تلقيا؛ "هذا وقد أوغل الكثير من اللغويين وأكثرهم اهتماما في التدقيق كان تشومسكي الذي أولى مسألة القدرة والامكانيات التوليدية في اللغة، خاصة اللغة الشعرية الفنية وتوظيفها لدلالات المفردة الانزياحي.." (أ،الذيب،2020،ص142).

إذا كان الغرض من الفن إضفاء الجمال على الشيء والتنويه بمواطنه فإن الموغل في عوالم القصص الوجيز يجد نفسه أمام درب من دروب الجمال اللغوي والتعبيري/المقصدي، حيث تصير الفكرة فتنة تغري كل مريد وتجعل السائر في نهجها أمام نظام عصي/محكم ومدرّس يروم التعامل مع الحرف العربي بالكثير من التقدير الذي يصل لدرجات التقديس.. خصوصاً وأن المباني والمعاني صنعة وصناعة غاية في النسج والتعقيد؛ وتأتي القصة القصيرة جداً لتجسد حقيقة وأحقية الانغماس في حقول البيان والتبيين الذي لا يعترف بتهافت الكتاب..

إن التعامل الواعي والممنهج مع مملكة اللغة وفق معطيات الزمن المعاصر يفرض منطقاً جديداً ورؤية متفردة في الطرح والطريقة؛ "وكانت القصة القصيرة جداً من أهم وأبرز الفنون الأدبية السردية التي أتت لتعكس صورة هذا العصر بإيجازها المبالغ فيه الذي يتماشى مع القارئ المعاصر المشتت بين عالمين واقعي وآخر افتراضي يتميز برسائله القصيرة ولقطات ومضية وأخبار متسارعة تلخص الوجود في بضع دقائق، جعلت القارئ ينساق نحو سرعاتها." (ح، مرازقة، 2025، ص 07)

لم تأت القصة القصيرة جداً من فراغ بل إنها الولادة الطبيعية لأدب ينتشي بأوكسجين الحداثة والأحداث المتسارعة والمتضاربة والمتناقضة والمغايرة تماماً للنمطية التقليدية الكلاسيكية ولإنسان العصر الحديث، فلم تعد اللغة ولا التواصل ولا الإنسان ذلك الذي مضى، فكانت ق.القصة/ق.القصيرة/ج.جدا ترجمة عكسية لوعي جديد وواقع أجدد..

خرجت القصة القصيرة جداً من رحم الأدب الوجيز؛ هذا الأدب الذي وجد من يحاربه بشراسة ويهاجم مريديه بيداً لا يزال ينتظر من يجده من المولعين بالفن والجمال، لهذا يتراءى مصطلح "الأدب الوجيز، نوعاً أدبياً جديداً، يركز بمنطلقاته الفكرية على التكثيف، والإتساع الداخلي في اللغة، وطاقة المفردة، والإيقاع الداخلي." (أ، الذيب، 2020، ص 04).

لظالما احتفى الأدب بالبلاغة ولكن الأدب الوجيز منح للحرف سلطان ما لديه من معنى وسمح للمتلقى بأن يتعرف من جديد على نبض أبجدية مقدسة معجزة لا تزال حروفها عنوان بحث وتأمل.. البعض يرى في الأدب الوجيز عنوان تسرع بما أن سرعة الألفية الثالثة تتعب الجميع بيد أن الأقلام التي تبوح ولا تتكلم في وطننا العربي ترمي بهذا الرأي في نهر الدحض، فكمية الترف اللغوي والثراء الدلالي المبتوث في جدارات الأحلام المعاصرة تجعل القارئ يجزم على أدبية المنتج وجودة تأنيثه المؤسس أصلا على ثالوث البلاغة والاختزال والدهشة.

من علاوة كوسة الجزائري إلى حسن برطال المغربي إلى سهام شكيوة التونسية.. أعلام وأقلام كثيرة توثق لعالم الوجيز في دوائره القصصية والشعرية وربما الروائية عن قريب مستقبلا لمن استطاع إليها سبيلا، لأن الوجيز لم ولن يكون للجميع لا كتابة ولا استيعابا، وسيكون الباث كما المتلقي أمام صراط الإبداع كتابة وقراءة..

يبدو القصص الوجيز عنوانا رئيسيا في سجل الأدب الوجيز الحافل بالفنون السردية والشعرية وللمتسم بسمات بلاغية وجمالية تشي بجلال وجمال اللغة العربية الغير محدود ولا المحدد بالطول ولا القصر، بيد أن المؤكد أن "القصص الوجيز" أدب عقلائي متعلق بامتياز؛ محكوم بضوابط صارمة ليست في متناول هواة الكتابة بل هو بحق ثمرة احترام فعل الكتابة بعد التشرب من بحور المعرفة الفسيفسائية، لتخرج للكينونة المادة القصصية المعروضة، والتي لا بد لها أن توافق معايير القصص الوجيز، وأن "تعر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان. ويكون الهدف التعبير عن تجربة إنسانية تقنعها بإمكان وقوعها. فهي تصوير حي لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز." (ع، ركيبي، 2009، ص 133) .

إن المتمعن في مساحات الفنون الأدبية يدرك تمام الإدراك أن عالم القص عموما يتطلب احترام ترمومتر الإبداع، وضبط الكلام وفق سياقات الزمن والانسان والمقام؛ " إلا أن القصة القصيرة جدا فرضت وجودها بجماليتها التقنية والتخيلية التي تمزج بين السردى والشعرى، وموضوعاتها الناقدة لعالم الفوضى والتشتت الذي يمس كيان الذات المبدعة والقارئ معا." (ح، مرازقة، 2025، ص 07).

من خلال ما سبق يمكن استخلاص مجموعة العناصر المكونة لمعمار القصة الوجيهة، والتي تضمن لها حياتها وحيويتها، وتتحد في الأقاليم التالية:

أ - الإيجاز/الاختزال: هو عنصر أساس في خلق المادة القصصية جدا أو الومضة القصصية أو الأقصوصة، فالغاية من هذا الفن الأدبي هو تكوين معنى فكري كبير بأقل وحدة لغوية ممكنة، استدشادا لجماليات البلاغة العربية بعمقها وعبقها الرصين؛ و"يذهب البلاغيون إلى أن البلاغة هي تطبيق الكلام على مقتضى الحال مع فصاحته، وهكذا فشرط الكلام البليغ أن يسلم من العيوب المخة بفصاحته وفصاحة أجزائه. وينتج على هذا أن البلاغة أعم من الفصاحة؛ إذ كل كلام بليغ فصيح لا محالة، وليس كل كلام فصيح بليغا، فقد يكون فصيحاً لكنه غير مطابق لمقتضى الحال." (ع، ع، العاكوب/ع، س، الشتيوى، 1993، ص 42).

تستدعي القصة القصيرة جدا كل متمرس ومتذوق ومدقق للولوج في عالمها مرام تقديم عمل يحتفي بضروب البيان والبديع ويصول بالملتقى بين دروب المعاني برسالة فنية تكفي وتكتفي ببضع كلمات ليست كالكلمات..

ب - التكتيف/التركيز: تظهر اللغة التي يمتطيها القصاص الوجيه مقطوعة بماء الحياة؛ جامعة بين جناحي الإقناع والإمتاع، فهو يسعى للدقة لا الإطناب، ويهدف لمعانقة الجمال والاحتفاء به " وذلك بلغة خاصة مكثفة تقترب من لغة الشعر، وتزيد من تقارب الشعر والنثر أكثر وتخلق جدلا بينهما" (ع، كوسة، 2019، ص 08)، أي أن لغة القصة القصيرة جدا نسج ونسيج وقصد وقصيدة من النثر العارف بالكلم

الموغل في دوايب القصصية، "كما يرى محمد مساعدي أن هذه الكثافة تضيف على القصة القصيرة جدا أبعادا شعرية رؤيوية تورط القارئ في مغامرة البحث عن عمق هذا الامتداد الدلالي ومدي اتساعه..". (ع، كوسة، 2019، ص 08).

إن اعتماد القصة القصيرة على عامل التكثيف يجعل من ممارستها ومداستها مهمة ومسؤولية وتحديا يبتغي من وراء البحث بحثا آخر، ومن وراء الحروف كلاما يجافي المباشرة والسطحية ويهوى الوصول إلى سدرة المشتى الفنى ..

ج - الإيحاء/الإشارة : تشكل لغة الرمز نبضا حيويا تعيش به القصة القصيرة جدا، فعوالم الرمز والإشارات الإيحائية الطبيعية واللونية والعديدية والجسدية والنفسية والاجتماعية والغرائبية تجعل من كل فعل أدبي محلا واعيا للبحث ومثارا للنش المعرفي واستفزازا معرفيا للقارئ، وإذا "ارتبط اسم القصة القصيرة جدا ببلاغة الإيجاز والتكثيف، فالدوال فيها لا تحيل إلى معان بعينها وإنما تستعدي مدلولات شتى بحسب ما تثيره في المتلقي من أحاسيس وانفعالات ومعارف وقيم، القصة القصيرة جدا لا تصرح وإنما تهمس في أذن القارئ بالتلميح والإشارة والرمز"(ع، كوسة، 2019، ص 07).

تتطلب اللغة القصصية الواجزة استعمال الترميز باعتباره حافلا بالإيحاءات الموجبة للتأويل، هذا الأخير تجده متعددا ومختلفا حسب مكتنزات وروافد كل قارئ/ناقد، "واستعانت القصة المعاصرة من الرمز لأنه يتوافق مع خصوصياتها التجريبية التي تسعى للتلميح والإشارة أكثر من التصريح والمباشرة في سرد تسلسل الأحداث،.."(ح، مرازقة، 2025، ص 282).

من بين الترميزات الفنية التي وظفها المنتسبون لعوالم القصة القصيرة جدا نجد توظيف الامتساخ، و"نقصد بالمسح تلك الكائنات الناتجة عن تركيب أكثر من

جنس، أو التي نجدها جنسا مختلف التركيب عن باقي الأجناس.. وتنوعت أشكال المسوخات في القصة القيرة جدا، فنجد ما تشمل أعضاء جسم الإنسان التي يقصر ويطول بعضها مثلما أتى في ومضة "عجز" للقاصة "أمال شتيوي"، والتي تمزج بين أشكال السرد القديم المثل والأحجية والطرفة وبين المفارقة العجائبية الملعزة، ونص الومضة أتى على النحو التالي: "قصرت أيديهم، طالت ألسنتهم" (ح، مرازقة، 2025، ص 300).

إن قصة قصيرة جدا بحجم أربع كلمات كفيلة باستعراض صفات فردية ووقائع اجتماعية تخصص لها العديد من البحوث والقراءات؛ عن طريق توظيف رمز/لغة الجسد، وهنا تكمن فريدة وجمالية القص الؤجيز القادر على إخراج الأفكار من على موقد الاعتصار، فالقصة محل الإشارة تتعرض لأمراض مجتمعية قد صارت منتشرة في زمننا المعاصر بشكل لافت، والواضح أن القاصة قد وجدت في المدونات التراثية/المثلية تحديدا مما يؤكد وجودها واستمرار استفحاليها على غرار: (طوالو يديه- طوالو رجليه- لسانه مربوط- لسانه طوال..)، لتعكس الصورة المجتمعية سردا وتنتقد الأوضاع عبر باب الأدب؛ فكيف السبيل لعلاج من به بخل؟ ومتى أصبحت السرقة من قبيل التذاكي؟ وهل صارت الأفواه غير قادرة على لجم ما فيها بعد أن صارت النميمة غنيمة مصطادي العيوب؟.. لتكون القصة القصيرة جدا فضاء رحبا يسع جميع الأزمنة ويشرح البشر بلغة العصر.

د - الدهشة/القفلة: وهذه الخاصية تعد من قبيل تمام الفعل القصصي الؤجيز الموغل في التعبير، فكل قصة قصيرة جدا تحتاج من المرسل ما يبعث به في نفس القارئ كسرا لأفق التوقع، فتكون المادة القصصية تأشيرة تمزية تشي بالقدرة الإبداعية التي تنقل المتلقي من حدود المؤلف والمتوقع إلى عتبات الاكتمال..

ثانيا ..البوح النسوي في الجزائر، من التقزيم إلى التكريم :

طبعت المجتمعات العربية صورة المرأة على قاموس الهامش، فعاشت المرأة على مدار عقود عديدة خارق نطاق الاهتمام والوعي بها، حيث " عاشت الأنثى في ظل ممارسات وسلوكات متناقضة، ينظر إليها المجتمع بنظرة تناقضية حادة، إذ هي المرغوب والمرهوب، غير المرضي عنه اجتماعيا.." (ج، يايوش، 2006، ص142).

إن وقوع الجزائر بين نيران الاستعمار ومخالب الجهل قد غدى تلك النظرة الموحشة، وأوغل في تكريسها طبعا سائدا غدى اعتياديا، فلم يكن للمرأة نصيب من الحياة خارج النطاق البيولوجي، كما أن بقاء النظرة الإذعانبة للرجل على المرأة تراها لم تستثن جاهلا ولا متعلما؛ " لكن الملاحظ أن عبد الحميد بن باديس غير موقفه الأولي الذي كان اتجاها محافظا بقوله "فالتى تلد لنا طيارا خير من التى تطير بنفسها" وسرعان ما حاذ عن هذا الرأي ليعتبر كيان المرأة جزء من مشروع معرفي حضاري جدير بالانخراط في صنع الواقع وبلورته." (ج، يايوش، 2006، ص142-143).

وعى التيار الاصلاحي والوطني بقيمة المرأة وضرورة الاستثمار في مؤهلاتها دفع إلى بعث التعليم وتشجيع البنات على التعلم، مما ساعد على تكوين مدارس إنسانية في الأنوثة والرجولة على حد سواء .

أ – التغيير الشكلي : انطلق البوح النسوي في الجزائر قبل 1958 – تاريخ المنتج الروائي "أنا أحياء" لليلى بعلبكي- ولكن بلسان فرنسي؛ حيث نجد "ماري لويس عمروش Marie-Louise Amrouche كأول روائية جزائرية بإصدارها "الياقوتة السوداء Jacinthe noire سنة 1947، لتسجل الكاتبة (1976) 1913 عنوان سبق الجزائري المقتحم لغمار البوح الأدبي من زوايا مختلفة تعاكس التيار اللغوي والديني القائم، وتعكس ملامح الثقافة الأمازيغية المميزة (ع، أوغرب، 2018، ص 40) .

تحضر حروف الصحفية جميلة دباش Djamila Debéche التي أصدرت في نفس السنة رواية ليلى الشابة Leila, jeune fille (ك، ناوي، 2010، ص20)، وفي سنة 1955 كانت روايتها الموسومة "عزيزة تأكيدا منها على الوعي بالأنثى، لتكون المرأة الجزائرية قد أوجدت لنفسها مكانا تسرد فيه حيثيات تواجدتها المجتمعي والثقافي، يضاف إلى الكاتبتين اسم "إيليان فاطمة الزهراء" المعروفة أدبيا بـ"آسيا جبار" التي طرقت باب البوح محاولة بأعمالها ترجمة حالة "العطش 1957 La soife" للعق الفكري والحضاري، وتصويرا أيضا لواقع "القلقون 1958 Les impatientes" .. استمرت منابع البوح المفرنس في التدفق من خلال زهرة ظريف وعملها La mort de mes frères 1960 الذي يصور المرأة بين مواطن الـوجع، كما تجد زبيدة بيطاري بنصها الموسوم "O mes sœurs musulmanes pleurez" الصادر عام 1964، لتبرز الأسماء سالف الذكر كمداخل تأسيسية تؤصل لحضور البوح النسوي في الجزائر .

بدء! تجدر الإشارة إلى غياب نص أدبي يصور المرأة الجزائرية حصرا بلسان عربي؛ إلى غاية أن حملت زهور ونيسي مشعل قلمها لتبث به أول القصص "الرصيف النائم" سنة 1967، كما عرضت حال وأحوال المرأة باختلاف مستوياتها الفكرية والمجتمعية في متنها "من يوميات مدرسة حرة" 1979، حيث وثقت تفاصيل مشاركتها في ثورة الجزائر القبلية والبعدية هي وزميلاتها بعد أن بدأت بالتدريس.. وانتهين بالمشاركة في حرب متعددة الأوجه معقدة التصريف، في أول تساؤل لها /لهن مع السيد الرجل في مهمة طرد المستدمر .. وقد ساهم الباحث شريط أحمد شريط في حفظ المنجز الأدبي لزليخا سعودى 1943/ 1972 والتي تعد توأم ونيسي الأدبي في الجزائر، من بين أعمالها القصصية الكثيرة الحمامات المهاجرة، آخر خيط، الجرح والأمل (ج، يايوش، 2006، ص146-147).

تواصل انبعاث القص النسوي المعرب في الجزائر في "عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين بظهور مجموعات قصصية لجميلة زنير، ونورة

سعدي، وعمارية بلال(أم عمار*)، وزكية علال، ونزيهة زاوي درار، وفضيلة الفاروق، ونسيمة بولوفة، وآسيا علي موسى، وحكيمة جمانة جريبيع، وحكيمة صبايحي...(عبدالله أبوهيف، 2007، ص331)؛ مما أسس لحضور وازن للخطاب النسوي استطاع فيه أن يمتطي شتى الصنوف البوحية، ويجعل فيها للقص بوابة مرآوية تعكس نظرة الذات المؤنثة لذاتها وللآخر الذات وللآخر الآخر.

1 - من حيث النوع/ الجنس الأدبي : يشكل الأدب الوجيز قفزا على عتبات الزمن، ومغامرة لغوية تستجدي الكثير من الدراية لتصل منتهى الغواية، لتكون الواجرات الجزائريات حاضرات ومواكبات لمدار التطور السردى/ الشعري الحاصل، حيث يحظى المختزل من الأدب بعين الاهتمام والمساءلة، فلم يك بالنسبة لهن خط تجنب ولا تنكر؛ بل كان قيد واجب وتدبر ومحلا بوحيا لتجربة سردية جديدة .

سعت تاء التأنيث الواجزة في الجزائر عبر مجموع المواد القصصية المنتجة إلى التأكيد أولا على قيمة الأدب الوجيز فكريا وفنيا وسوسولوجيا بجعله مرآة تصور الراهن والمأمول على جناحي الواقع والخيال، وذلك عبر الوعي بأدواته الاجرائية التي تتطلب تواؤم المبنى والمعنى على قالب الایجاز؛ ويلاحظ طرق العديد من الأقلام النسائية الجزائرية لهذا الفن البوحي الجديد القادم أنيا من الآخر المختلف ثقافة وحضارة المشابهة في الانسانية، " ولعل أهم من كتب في هذا الجنس الأدبي وأول من روج له هم كتاب أمريكا اللاتينية..."(شريف بموسى عبدالقادر، 2017، ص07).

2- من حيث اللغة : تحافظ اللغة الواجزة على خصوصيتها التي تضفي عليها بنيانها المسطر وبيانها المعتصر؛ لتتجلى حدود اللغة غير مرتكزة على الكم الخاص بالوحدات اللغوية في مساحتها السردية بل تظهر قوة وقيمة الوحدة اللغوية فيها منتقاة، كثيفة ومركزة تفي بغرض الرسالة تلميحا أو تصريحاً، حيث تكتسي اللغة الواجزة بثوب الشعرية والدفق الشعوري المتخم بالانفعالات عبر استدعاء المتاح

الطبيعي (مظاهر الطبيعة) وصنوف المتخيل مما يجعل النص مضبوطا تقنيا، مفتوحا على القراءات التعبيرية.

ب - التغيير الموضوعي : خرجت الواجزة الجزائرية عن شرنقة إثبات الذات، بل سعت عبر كتاباتها إلى طرق مواضيع الساعة، فانتقلت فيها من دائرة الثورة على المستدمر إلى الثورة على العنف والجهل وعلى براثن الفساد، حيث حاولت التغريدات القصصية تقديم صور وقضايا اجتماعية وقانونية وأحداثا تاريخية في قوالب بوحية تجعل من الفن الأدبي غاية جمالية؛ ووسيلة دعم لعجلة التطور الفكري الهضوي .

ثالثا .. تاءات التأنيث ومعالم التأنيث :

تطعم الأدب الوجيز في الجزائر بأعمال أدبية قدمتها تاءات التأنيث وفق المقاربة التي أرادت بثها، "فكانت الخصوصية منطلق الكتابة؟! وبنار هذه الخصوصية يتوهج العام، فتكون الكتابة الصادرة عن النساء تطلع إلى تغيير العالم أو إعادة تشكيله "كفن" فتجتمع في المرأة خصوصيات تنفرد بها، وهذا التمييز يدعوها إلى البوح عنها " (ج، يايوش، 2006، ص 144) .

خرجت إلى الحياة حروف أبت البقاء جامدة داخل أسوار الذات، وبعد طرح المنتج الكتابي طويلا كان أو وجيز يكون التعبير أزليا، بيد أن الوجيز لا يجيز إلا كل بليغ بلاغة لفظية وتخيلية وإيقاعية، لتكون الذات المؤنثة في دائرة البوح، لتدخل علاقتها المباشرة مع البيان والتبيين؛ "والكتابة أيضا فرصة لكشف تجارب، معانيات، تصورات وأحلام طال عهدها بالصمت والخفاء فتقوم الكاتبة بإخراجها إلى المدار العام، فكانت علاجا للوجع النفسي "للأنثى" اللواتي يراهن على الحب العشق، الهيام تارة والإغراء تارة، الدلال تارة أخرى، مساحة من الألم كانت تفضحها الكتابة" (ج، يايوش، 2006، ص 144).

قدمت الأسماء الواجزة خطاها المعاصر وفق النمط البلاغي المأمول؛ حيث الدقة والإيجاز سيدا المشهد التعبيري، وحيث تؤثت الذات المؤنثة أدها بمواضيع

شقى تنشد الحب وتنفسه، كما تندد بالغدر وخيانة الحبيب، وتقّس الوحدة .. تراها طوق نجاه من أي كابوس عشقي محتمل.. تقف تاء التانيث الواجزة وهي تغوص في أعماق الرجل العاشق تصوره وتقدم كالما يحسبه الرجل الظمان تفهما لا دما.. ولا تكتف بالذات الفردانية ولا بالذات الحبيب/الرجل؛ بل ترتقي في بوحها ورفضها لتواجه الساسة والسياسة في واجب دفاع عن الذات الوطن، لتتجلى تاء التانيث الجزائرية وقد أثبتت بوحها بكثير من الجمال القابع خلف سحب الرفض .

نماذج قصصية وجيزة :

تعددت المواضيع التي لامستها أفلام وأعلام القصة القصيرة جدا في الجزائر، وقد حاولت الواجرات الجزائريات الإحاطة بمختلف القضايا التي شكلت محاور اهتمامات كبرى تنوعت بين الذاتي والجمعي وبين الوطني والقومي وبين المباح والمسكوت عنه بيد أن موضوع الحب قد احتل مركز البوح القصصي الوجيز المؤثت ليجعل لنفسه المساحة الشعورية التي يريدها بالشكل الذي يريده ، فما هو الحب في قصصهن ؟ وكيف صورته الواجزة الجزائرية؟ .

تجد عائشة قحام تقتحم الحب وتحكي تفاصيله، تتجلى مشاهد مرآوية لحوار بين الأنا والآخر ، حيث يصير للحب والحبيب حضور/غياب يصل بالمتلقي نحو عوالم تقارب الحضرة والتصوف، متجسدة في قصتها القصيرة جدا المعنونة بـ " حبيبي أنا"، والمعلوم أن اختيار العنوان في أي عمل أدبي ليس بالفعل الاعتباري ولا الصديقي بل أنه إجراء ومدرك بضرورات الاختزال المضاميني للفكرة المراد بثها، كما " يعد العنوان من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي) ، لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة ويلج علينا في التحليل، فجهاز العنونة كما عرفه عصر النهضة أو قبل ذلك، العصر الكلاسيكي كعنصر مهم، كونه مجموع معقد أحيانا أو مربك/ وهذا

التعقيد ليس لطوله أو قصره، ولكن مرده مدى قدرتنا على تحليله وتأويله." (ع، بلعابد، 2008، ص 65)

تقول الواجهة الحائزة على ملكية حبيبها في قصتها الوجيزة: "حبيبي أنا": كانوا يطرحون عليها السؤال مرات ومرات وآلاف المرات كيف هو حبيبك في كل مرة تقول حبيبي موجود مختفي على العيان... يعيدون السؤال كيف هو عشيقك تقول اكرره هو موجود مختفي على العيان... يجيبونها قبل السؤال أخبرينا عن السند الذي اختارك واخترته تقول: هو موجود في القلب والعقل موجود في كل حرف أكتبه وفي كل نظرة مني هو موجود... هو موجود بوجودي معكم لأنه يمنحني الكثير ويمنحني ما لم تمنحوني إياه أنتم." (ع، كوسة، 2017، ص 85).

ظهر الحب أولا من خلال العنوان: "حبيبي أنا"، ليكون المتلقي عارفا من أول وهلة بالتوجه الشعوري للنص، وليكون ثانيا مدركا لثمة التميز والفرادة التي طبعت هذا الحب المؤشر على عقارب الكينونة والأنا. بدا الحبيب قريبا بعيدا، ظاهرا متخفيا، حاضرا غائبا، كريما متميزا، وكلام المرأة عن الحب هو التأكيد على ذلك الانتقال من وحل الهامش إلى حدثة المركز، ومن قلق الكبت إلى نيازك الفلت، ترسم الكاتبة على لسان بطلة قصتها ملامح الحبيب الذي لا يرى، ذلك الذي حرك نزعات الإلحاح وخلق الرغبة - لدى الآخر (هم) - في معرفة حاله وتقاسيمه عن طريق السؤال كيف هو حبيبك؟ فتري جواب العاشقة بعيدا قريبا كحبيبها يجب عن الأين والمكان لا عن كيف: حبيبي موجود مختفي على العيان... عن المعاينة، والسؤال المجتر: كيف هو عشيقك؟ سؤال فيه الجواب أولا عن حال/صورة العاشقة من خلال عيون المجتمع، حيث يظهر على محياها ارتفاع منسوب العشق للحبيب، والسند العشقي مائل حاضر وموجود في كل موجود، هو المغدق دوما بعبائه؛ يمنح الكثير ويوجد لديه ما ليس عند سواه، لنكون هنا أم قصة قصيرة جدا تغدق في طول البوح، حيث أسرت بالمتلقي نحو نص يظهر حوارا متجددا بين بطلة وعيون

مجتمع، ثم عرجت بالحب نحو سموات الغدق العشقي المتفرد الموجل في القرب والبعد والقبض والعطاء .

تأثت النص بوحدات لغوية قاربت الخمسة أسطر كانت كافية للتعبير عن الحب بتجلياته الانسانية والعرفانية، وقد ساهم الحوار المغدق في السؤال في إبراز قيمة المحبوب، وصفاء العشق والعاشق .

تنوع مواضيع الواجرات الجزائريات فمن شاطئ الحب إلى محيط الخيانة تنقلنا حفيظة طعام في قصتها المعنونة : "أمنية ومنية :

وهو على فراش الموت يحتضر، كان يحلم بأمنية واحدة، كان يحلم أن يمهلك أو حتى يقرضه ملك الموت بعضا من العمر ليستطيع تغيير وصيته، وتحويل كل ممتلكاته لكلبه "جاك" بدلا من زوجته "وفاء" التي شعر بخيانتها له منذ أن لازم الفراش، مع جارهم الذي ظل يتردد عليها/عليه بحجة الاطمئنان على صحته . لكن الملك كان أسرع إذ قبض روحه، ومعها أمنية بقيت حبيسة جوانبه..." (ح، طعام، 2016، ص 33).

جاء النص متكونا من عنوان بكلمتين يختزلان الموضوع ويصبان في مصب القضية الجوهرية : أمنية ومنية / الحياة والموت / الرغبة والحتف ؛ الوحدات اللغوية قاربت الأربعة أسطر ، تضمنت القصة الوجيزة خمس شخصيات قصصية لكل منها رمزيته الدلالية والجمالية : البطل الحالم بتغيير وصيته المخذول في زوجته العاجز عن تأخير أجله؛ المتوفى / ملك الموت المكلف بمهمة / الكلب جاك الذي لم يأتيه منه إلا الوفاء / الزوجة وفاء التي لم يشعر بوفائها منذ اعتقاله / الجار الخؤون.

شكل المكان فراش الموت في منزل الزوجية ، وغدى الزمن زمن الاحتضار، وتجلت الأمنية حياة ورغبة، وتقررت المنية نهاية محكومة بأجل؛ وصار تغيير الوصية

في خبر كان، بين انحدار عمر وجسد متهالكين وانكسار خاطر غادر البطل الحياة بعد أن تمخض بين رغبة في التغيير وحسرة على العجز عن تحقيق ذلك .. من الزاوية العكسية تأتي سعاد صايبه لتصور/ تنقل للمتلقى شعور المخذولة بعد رحلة عمر؛ فتقول في نصها الموسوم : " قصم :

في عيد زواجهما "الثلاثين" دست في جيبه هدية ثمينة أضناها جمع ثمنها شهورا ...سحبت هدية أثنمن ... حملتها بشغف ...تأملتها...قرأت اسما لا تعرفه ".(ع، كوسة، 2017، ص75).

يحمل العنوان من الحمولة الدلالية ما يوصل للمتلقى الحالة الشعورية للباح؛ حيث يشي العنوان بكثير من الخذلان، والقصم انشطار وتشتت وانفطار، عبر أقل من سطرين تنقلنا الواجزة نحو مشهد يجمع بين زوجة وجيب زوجها، مشهد تراجعدي كئيب يصور زواجا مستمرا في الاحتفاء به طيلة ثلاثين عاما، غير أن السنة سنة ضنك فقد تعبت الزوجة كثيرا حتى استطاعت جمع ثمن هدية عيد للزواج.

دست/سحبت؛ فعل الزوجة جعلها تنتظر المقابل، وقد وجدت ضالتها في هدية أثنمن لاسم مغاير لاسمها، مقابل يجعل من الزوج أداة قصم وتهشيم لسنوات ثلاثين، لتتخذ صور الغدر والخيانة مكانا إلى جانب الحب واللاحب بين عتبات البوح النسوي الؤجيز ، فمن الؤجع ما يؤجز؛ ليكون الأدب الؤجيز مساحة تعبيرية معاصرة تجنح بالتعبير في أنماط بوحية حدائية يكون البوح المؤجز فيها مرآة سردية لمرايا الواقع عبر بوابة الممكن والمتخيل .

من بين المواضيع المتطرق إليها أيضا تجد موضوع الوحدة حيث تصوير وطننا للاستشفاء مما مضى حيناً، أو عنوان اكتفاء بما انقضى أحيانا أخرى، عن الجوع حبا، عن اللاحب؛ وعن الوحدة التي تصل إلى حدود التيه تنبس الواجزة سعاد زدام في ومضتها الموجزة الموسومة : " هووهي :

كانا جائعين، التقيا تبادلا حديثا، لم يتفقا فجوع كلاهما مختلف، كانت جائعة لروح تسكن جسدها، وكان جائعا لجسد يسكنه روحه، افترقا وظل كلاهما تائها ."
(علاوة كوسة، 2017، ص 73).

شكلت القصة الموجزة - المكونة من أقل من سطرين والموسومة بضمير المفردين الغائبين غياب مرادهما- ، عنوانا إشكاليا تسألها موجعا، حيث ترتسم لوحة سردية تصور هو وهي في لقاء غير محسوب ولا مدروس، في حديث لا يبدو متبادلا، الجوع للحب فاضح، ونتيجة البون افتراق ليظل التيه مصيرهما .. ينقل النص القصصي الوجيز المتلقي إلى عوالم الهو والهـي الباحثين عن سبل الخلاص من الجوع في الحب.. مأساة صورة الحرمان مما تشتهي، تصور البائة حين يلتقي الضدان، ويجتمع الجائع للروح مع الجائع للجسد، وتلك النهاية الحتمية بينهما، لتبقى نار الوحدة أحلى وأهون من البقاء تحت الصقيع، ويصير التيه رحلة سفر لا عنوان قرار واستقرار .

يظهر من خلال تصفح الحرف المؤنث ذلك التعمق في مملكة الحب، الموغل في نفسية المحبين؛ لتتوصل نسيم بولوفة إلى مدارس الرجل في محاولة منها لاستيعاب أحد القوالب الرجالية، ومشهدته سردا من خلال شخصية السندباد العاشق، تقول عنه في قصتها المعنونة : " حبيبات السندباد :

هو مثل السندباد له في كل مدينة حبيبة، يودعها بوله وتنتظره هي بولع، وبمجرد أن يتخطى أسوار مدينتها يفكر في أخرى قريبة من خريطة سفره، إنه لم يكن كاذبا أو مخادعا لكنه امتلك مزاج السندباد في الحب ..(ع، كوسة، 2017، ص 166).

في أقل من ثلاثة أسطر، استطاعت القاصة أن ترسم لوحات ومدن وحبيبات داخل لوحة سردية واحدة، أين يظهر ذلك العاشق السندبادي، كثير الترحال ، يبدو ملما بأصول العشق وخبايا العشاق، يظهر حيويا لا تمله الأرواح،

يودع وفق أبجديات الحب ليستبقي المحبوبة بناره مغرمة، تعذره الكاتبة وتعذره كل الحبيبات، كثرة الأسفار جعلته ملما بجميع الأسرار حتى صار سندبادي المزاج. لم تقف الواجرة الجزائرية محصورة داخل أسوار الذات، ولم تبق تاء التآنيث بمنأى عن تآنيث وجيز أدها بما تحفل به دروب السياسة، فصورت بطريقة تعبيرية مختزلة وبمشهدية نصية مفعمة بأدوات الرفض، شكل الوطن وجراحه وجارحيه؛ تقول عنه "فاكية صباحي" في نصها الموسوم: "اليمين: رفع يميناه عاليا و أقسم أمام الله أن يللم جراح الوطن ليجعل منه روضة غناء.. وبيسراه راح يملأ جرابه بكل ما تيسر استعدادا لهروب مشروع" (ع، كوسة، 2017، ص 129).

أقل من سطرين من الوحدات اللغوية كانت كافية لتسجيل الرسالة التعبيرية المراد بثها وفق المتاح الأدبي الوجيز، والمنادية بضرورة الإصلاح: إصلاح النفس أولا وإصلاح العلاقة التي تجمع الفرد مع الله، حيث يترجم فعل/أداء اليمين التزاما شرعيا يضيف السمة القانونية على مؤديه، من أجل إصلاح البلد من شر قبضة الفساد والفاستدين، وقد سائرت القصة القصيرة جدا الأحداث، كما صورت ملامح المشهد السياسي العام، وقد سار عنوان النص الوجيز ضمن هذا النسق "اليمين" أي: الالتزام والمسؤولية.

استجمعت البائة حروف الجهتين ذات اليمين وذات اليسار، مشيرة بها على ذلك التحول والنكوص الذي صار يطبع المشهد السياسي، حيث يظهر أحدهم وهو يقفز من الفرع مسرورا بيده الطويلة والبارزة التي تبدأ بالتصويت غير أن نهايته خيانتها—الأمانة-؛ بعد أن صار منتشيا بالعسل المكنن.

في نفس السياق؛ وعبر سطر يتيم توجز فتقول نوال بوعويش في نصها المعنون "سياسة:

خاطبهم "تحابوا تصحوا"، ازدهر الوقت... نفذ "البراسيتمول" المستورد.....؟" (ع ، كوسة، 2017، ص 168)... يتجلى إدراك الأديبة/القاصة للمغزى من السياسة، والقائم على إسماع المحبوب ما يرغب في سماعه.. كما يظهر من ق.ق.ج أنها تعرف كوامن الساسة وأوتار لعبهم، حيث "يصير التلذذ بمتع الشهوات عنوان رجل الدين السياسي المستفيد من حمولات الدين وسلطته الاعتبارية، يضاف إلى ذلك مفعول السياسة بحججها ومراوغاتها، مما يجعل منه خبيرا بالزاديين لأجل الحصول على ما يريده ويخطط له" (ع ، أوغرب، 2024، ص 194)

تصور الواجزة/المغردة اعتماد الفضاء السياسي على المتكأ الديني، وتبرز أنه متى عجز الساسة عن توفير حبوب الصبر يتم الاستنجاد دوما من طرفهم على المتاح المقس باعتبار المساهم بشكل رئيسي في ازدهار الوقت ما دام أن البراسيتمول/الحل المستورد قد نفذ ولم يعد يؤت نفعه، فمن "صوموا تصحوا" إلى "تحابوا تصحوا" يتحول الشعار ويوجه نحو محبة مؤقتة وزائفة يشي بها البراسيتمول المخفف للألم فقط لا المعالج للأذى، مما يعني أن الاستيراد بشكل عام ليس إجراء ولا حلا لإضفاء الحب وإحلال المحبة بين المتوجعين، وما دام خطاب السياسة يدعو للمحبة فذلك يدعو لأخذ الكثير من الحيطة والريبة .

خاتمة :

تشكل القصة الؤجيزة عنوان فرادة وتمكن كبيرين من المتاح اللؤوي والمعرفي، وقد خطت الكتابة القصصية النسوية في الجزائر خطوات هامة ساهمت في تعزيز المشهد الثقافي العربي عامة والجزائري على وجه التحديد، ومن خلال هذه الورقة البحثية يمكن التأكيد على النقاط التالية :

- تبدو مساهمة تأثبات التأنيث في تأنيث معالمن الأدب الؤجيز في الجزائر مساهمات فنية مشجعة كما ونوعا من خلال متاحات المنتج السردى المضبوط على ميكانيزمات القص الؤجيز .
- تعدد المواضيع المتطرق إليها واستثمار المتاح التخيلي يؤجج من تطور مسار الأدب الؤجيز .
- سمة التجديد التي طبعت رسم الأدب الؤجيز وسبل الفهم يدعو للاهتمام بالنوع الأدبي وبصانعيه.
- انتقال القص من تقنية الابتذال (قصة) إلى تقنية الاعتدال (قصة قصيرة) إلى تقنية الاختزال (ومضة قصصية- قصة قصيرة جدا - تغريدة قصصية - ميكرو قصة) يؤكد أن المسعى التطوري للغة وللتعبير في حركية تطورية مستمرة .
- النماذج القصصية المدرجة ماهي إلا علامات بوحية تضوي سماء الأدب الجزائري الؤجيز في بوحه المؤنث والمؤنث بالآمال .

الإحالات والمراجع :

- مراؤقة، ح، 2025، البلاغة الموسعة في مقارنة الصورة السردية بالقصة القصيرة جدا (السرد النسوي الجزائري نموذجاً)، د ط ، المسيلة، الجزائر، منشورات لؤسيون دو سافوار L'océan du savoir .
- بن خوية، ر، 2019، القصة القصيرة جدا في الأدب العربي-الجزائر أنموذجا-، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16 العدد 01

- شريف بموسى، ع، 2017، مختارات من القصة الإسبانية-لاتينية القصيرة جدا، ط1، الجزائر، دار أجنحة للطباعة والنشر والتوزيع
- الحمداوي. ج. 2018، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق (المقاربة الميكروسردية)، ط1.
- الذيب، أ، 2020، الأدب الوجيز هوية تجاوزية، ط1، لبنان، دار الأدب الوجيز للطباعة والنشر والتوزيع
- ب. النية- م. بن خليفة، 2018، القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى (قراءة في كتاب " القصة القصيرة جدا " لأحمد جاسم الحسين نموذجاً)، مجلة الباحث، المجلد 10-ع03.
- كوسة، ع، 2019، الموسوعة العربية في القصة القصيرة جدا-سير ونصوص-، ط1، سيدي بوزيد، تونس، دار القلم للنشر والتوزيع
- ركيبي، ع، 2009، القصة الجزائرية القصيرة، دط، الجزائر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع
- العاكوب، ع، ع، /الشتيوي، ع، س، 1993، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني-البيان-البدیع، ط1، بنغازي، الجامعة المفتوحة
- طعام، ح، 2016، من مذكرات غرفتي قصص، ط1، الجزائر، دار الكلمة للنشر والتوزيع .
- *وجدناها أيضا باسم "أم سهام" الملقبة بأميرة الحب كاتبة وقصاصة من أعمالها القصصية مجموعتي الرصيف البيروتي 1986 ويوميات أم علي 1991 ..ينظر أكثر جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمآل 146 / 147 حيث تجد الاشارة إلى قصاصات أخريات على غرار زوليخة خربوش بن إسماعيل وزينب الأعرج وشهرزاد زاغر وغيرهن...
- عبد الله أبو هيف، ع، 2007، الإبداع السردى الجزائري دراسة، د ط، الجزائر، وزارة الثقافة .
- بلعابد، ع، 2008، عتبات (ج.جينيت من النص إلى المناص)، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف
- شريط، أ، ش، 2001، الآثار الأدبية الكاملة للأدبية الجزائرية زليخة سعودي (1943م – 1972م)، ط1، الجزائر، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، ط1، الجزائر، 2001 .
- الرسائل الجامعية :
- كريمة ناوي، أدب المرأة من الرواية إلى السينما، 2010، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.
- أوغرب، ع، 2018، الرواية الجزائرية والتجربة الدرامية قراءة في المضامين الفنية والتصوير الجمالي لنماذج إبداعية جزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر .
- أوغرب، ع، 2024، الرواية الجزائرية والمسرح قراءة في تحولات المشهد السردى من البوح إلى الركح، ط1، ورقلة، الجزائر، دار بصمة علمية